

تفسير ابن عربي

@ 32 @ | على كل ما كان ويكون ، كقولك سورة (البقرة) وسورة (النمل) . | [آية 2
! | | 2 ! عند التحقيق بأنه الحق ، وعلى تقدير القول معناه بالحق الذي | هو الكل من
حيث هو كل لأنه مبين لذلك الكتاب الموعود على السنة الأنبياء وفي | كتبهم بأنه سيأتي كما
قال عيسى عليه السلام : () نحن نأتيكم بالتنزيل ، وأما التأويل | فسيأتي به المهدي في
آخر الزمان) . وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه ، | كما حذف في غير موضع من
القرآن مثل (والشمس) (والنازعات) وغير ذلك . أي إنا | منزلون لذلك الكتاب الموعود
في التوراة والإنجيل بأن يكون مع محمد حذف لدلالة | قوله : ! 2 2 ! عليه أي : ذلك
الكتاب المعلوم في العلم السابق ، الموعود في | التوراة والإنجيل حق بحيث لا مجال للريب
فيه . ! 2 2 ! أي هدى في نفسه | للذين يتفون الرذائل والحجب المانعة لقبول الحق فيه .
| | واعلم أن الناس بحسب العاقبة سبعة أصناف لأنهم : إما سعداء ، وإما أشقياء . | قال
□ تعالى : ^ (فمنهم شقي وسعيد) ^ [هود ، الآية : 105] ، والأشقياء أصحاب الشمال ، |
والسعداء إما أصحاب اليمين ، وإما السابقون المقربون ، قال □ تعالى ! 2 : | : ! 2
آية 7 [] ثلاثة الواقعة ، الآية : 7 [الآية . وأصحاب الشمال إما المطرودون الذين حق |
عليهم القول وهم أهل الظلمة والحجاب الكلي المختوم على قلوبهم أزلماً ، كما قال | تعالى
! 2 : ! 2 [الأعراف ، الآية ، 179] إلى آخر | الآية . وفي الحديث الرباني : (هؤلاء
خلقتهم للنار ولا أبالي) . وأما المنافقون الذين | كانوا مستعدين في الأصل ، قابلين
للتنور بحسب الفطرة والنشأة ، ولكن احتجبت | قلوبهم بالرين المستفاد من اكتساب الرذائل
وارتكاب المعاصي ، ومباشرة الأعمال | البهيمية ، والسبعية ، ومزاولة المكاييد الشيطانية
، حتى رسخت الهيئات الفاسفة | والملكات المظلمة في نفوسهم ، وارتكمت على أفئدتهم فبقوا
شاكين حيارى تائهيين ، | قد حبطت أعمالهم ، وانتكست رؤوسهم فهم أشد عذاباً وأسوأ حالاً
من الفريق الأول | لمنافاة مسكة استعدادهم لحالهم . والفريقان هم أهل الدنيا وأصحاب
اليمين . | | أما أهل الفضل والثواب ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها ،
| راضين بها ، فوجدوا ما عملوا حاضراً على تفاوت درجاتهم ، ولكل درجات مما | عملوا .
ومنهم أهل الرحمة الباؤون على سلامة نفوسهم ، وصفاء قلوبهم ، المتبوءون | درجات الجنة
على حسب استعداداتهم من فضل ربهم ، لا على حسب كمالاتهم من | ميراث عملهم . |